رحمه الله تعالى في مختصر الموضوعات .
الدنانير والدراهم خواتيم الله في ارضه من جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته
اي الدراهم والدنانير احد المسخرات لبني ادم التي قال الله تعالى وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض فاذا وصل اليك منافع المسخرة جاءت المنفعة
في طلب المسخرة لاعانة خدمة الله فليس باثم بل غانم ومن احبها لنيل
شهوة وبلوغ لذة وبهجة فقد ضيع الخدمة وبالذمة وبذلك تبين
انه لا تدافع بين هذا والحديث الآخر ان هذا الدينار والدرهم
قد اهلكا من قبلكم وهما مهلكاكم فمن سلك السبيل الاول فليس
بمهلكه . تنبيه قال الغزالي رحمه الله تعالى من نعم الله تعالى خلق
الدراهم والدنانير وبهما قوام الدنيا وهما حجران لا نفع في اعينهما
لكن يضطر الخلق اليهما لان كل انسان يحتاج الى مطعم وملبس وساير
حوايجه وقد يعجز عما يحتاجه ويملك ما يستغني عنه فاحتاج اليهما في
المعاوضات ومعرفة قيم الاشيا فخلقهما الله تعالى حاكمين متوسطين
بين ساير الاموال لتقرير الاموال بهما فخلقا كالحكم العدل وليتوسل
بهما الى جميع الاشيا لانهما عزيزان في انفسهما ولا غرض في اعينهما ونسبتهما
الى ساير الاموال واحدة فمن ملكهما فكانه ملك كل شي لا كمن يملك
ثوبا فانه لا يملك الا ثوبا فلو احتاج طعاما لم يرض صاحبه
بالثوب فاحتيج لشي هو في صورته كانه ليس بشي وفي معناه كانه كل
الاشيا وكما ان المراة لا لون لها وتحكي كل لون فالنقد لا غرض فيه وهو
وسيلة لكل غرض فالحرف لا معنى له في نفسه وتظهر به المعاني في غيره
طس من حديث ابن عيينة وابن ابي فديك عن محمد بن عمرو عن ابن ابي
كبشة عن ابيه عن ابي هريرة وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم الا بهذا الاسناد قال الهيثمي وفيه احمد بن محمد بن مالك بن انس
وهو ضعيف جدا .
الدنيا قيل سميت دنيا لدنوها او لدناءتها حرام على اهل الآخرة
اي ممنوعة عنهم والآخرة حرام على اهل الدنيا لان المنقطع في معاش
الدنيا يمكنه التوسع في عمل الآخرة والمتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه
التوسع في عمل الآخرة لما بينهما من التضاد فهما ضرتان قال الامام
الشافعي رضي الله عنه من ادعى انه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها
في قلبه فقد كذب وقال الراغب كان من المحال ان يظفر سالكه طريق
معارف الدنيا بمعارف طريق الآخرة ولا يكاد يجمع بين معرفة طريق
الآخرة

الآخرة على التحقيق الا من رسخه الله تعالى لتهذيب الناس في امر
معاشهم ومعادهم جميعا كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وبعض الحكما
والآخرة حرام على اهل الله لان جنان عامة المومنين جنات المكاسب
وجنة كمل العارفين جنات المواهب فاهل الموهبة اتقوا الله حق تقاته
لا خوفا من ناره ولا طمعا في جنته فصارت جنتهم النظر الى وجهه
الاقدس ونارهم الحجاب عن جماله الانفس فحجابهم عن رويته هو
العذاب الاليم وعدم الحجاب هو جنات النعيم ومن ثم قال قطب الاحوال
البسطامي رضي الله عنه ان في الجنة رجالا لو حجب الله عنهم طرفة عين
استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار فقد استبان
لك بذلك ان الدنيا والآخرة حرام عليهم معا وقال النصراباذي
ان ابعدك من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار فاذا
رجعت من تلك الحال فعظم ما عظم الله سبحانه وتعالى فر عن ابن
عباس رضي الله عنهما وفيه جبلة بن سليمان اورده الذهبي في
الضعفا وقال قال ابن معين ليس بثقة .
الدنيا خضرة حلوة اي مشتهاة مونقة تعجب الناظرين فمن استكثر
منها اهلكته كالبهيمة اذا اكثرت من رعي الزرع الاخضر اهلكها
ففي تشبيه الدنيا بالخضرة التي ترعاها الانعام اشارة الى ان
المستكثر منها كالبهيمة فعلى العاقل التقنع بما تدعو اليه الحاجة
وتجنب الافراط والتفريط في تناولها فانه مهلك ولهذا الحديث
رواية بزيادة ولفظه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم
فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النسا فان اول فتنة
بني اسرائيل كانت في النسا انتهى بنصه والاستخلاف اقامة الغير
مقام النفس اي جعل الله تعالى الدنيا مزينة لكم ابتلاء لكم فينظر
هل تتصرفون فيها بغير ما يرضيه وقوله فاتقوا الله اي احذروا
من الاغترار بما فيها فانه في وشك الزوال واحذروا النسا وقوله
قولهن فانهن ناقصات عقل وقوله اول فتنة في بني اسرائيل اسمه
عاميل طلب من ابن اخيه او ابن عمه ان يزوجه ابنته فابى فقتله
لينكحها وقيل لينكح زوجته وهو الذي نزلت فيه اية البقرة تنبيه
هل الدنيا ما على الارض الى قيام الساعة او كل موجود قبل الحشر
او ما ادرك حسا والآخرة ما ادرك عقلا او ما فيه شهوة للناس
رجح النووي رحمه الله الثاني وبعض المحققين ما قبل الاخير طب عن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)